المحور الرابع: المدرسة والصحة النفسية

تمهيد:

المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا.

وتعتبر المدرسة أهم مؤسسة مسؤولة بعد البيت عن رعاية وتنمية سلوك التلميذ اتجاه الصحة النفسية.

وفي إطار مربع الصحة النفسية الذي يضم (التوافق، الرضا، التفاعل، الفاعلية) قد تتحدد حالة الصحة النفسية للتلاميذ فيما يتعلق بالمدرسة بمقدرتها على تحقيق التلاؤم والتكيف الجيد للتلاميذ مع ظروفها البيئية نحو كافة هذه الظروف وإتاحة الفرصة للتلميذ للتفاعل مع هذه الظروف والنظم وتوفير المجال له للمبادرة والتكيف والابداع.

وفي المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملائه ويتأثر بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها.

مسؤوليات المدرسة بالنسبة للنمو النفسي والصحة النفسية للتلميذ:

وتتمثل فينا يلي:

- تقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته في حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتمدا على نفسه متوافقا نفسيا.
- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية مما يحقق توافقه الاجتماعي.
- الاهتمام بالتوجيه والارشاد النفسي للتلميذ.
- الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية في تعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرة.
- مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسيا سليما.

الأساليب النفسية المدرسية:

تستخدم المدرسة أساليب نفسية عديدة أثناء تربية التلاميذ منها دعم القيم الاجتماعية عن طريق المناهج، وتوجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية المرغوبة وإلى تعليم المعايير والأفكار الاجتماعية

والقيم، والثواب والعقاب، وممارسة السلطة المدرسية في عملية التعليم، والعمل على فطام الطفل انفعاليا عن الأسرة بالتدرج، وتقديم نماذج صالحة للسلوك السوي إما في شكل نماذج تدرس لهم أو نماذج يقدمها المدرسون في سلوكهم اليومي مع التلاميذ.

تأثير العلاقات الاجتماعية في المدرسة على الصحة النفسية للتلميذ والتوافق الدراسي:

تؤثر العلاقات الاجتماعية في المدرسة على الصحة النفسية للتلميذ والتوافق الدراسي على النحو التالي:

- العلاقات بين المدرس والتلاميذ التي تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم تؤدي إلى حسن العلاقة بين المدرس والتلميذ وإلى النمو التربوي والنمو النفسي السليم.
- العلاقات بين التلاميذ بعضهم وبعض التي تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل تؤدي إلى الصحة النفسية.
- العلاقات بين المدرسة والأسرة، التي تكون دائمة الاتصال (وخاصة عن طريق مجالس الآباء والمعلمين) تلعب دورا هاما في إحداث عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة في عملية رعاية النمو النفسي للتلميذ.

مجالات تطبيق الصحة النفسية في المدرسة:

تتعدد مجالات تطبيق الصحة النفسية في المدرسة في فلسفتها، وفي إدارتها وفي مناهجها ومدرسيها والعناية بتلاميذها، العلاقات بين المدرسة والأسرة....إلخ

- **المدرسة والتربية التقدمية:** بعكس المدرسة والتربية التقليدية فإن رسالتها التربية بمعناها الواسع. فالتربية عملية يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه هو وبتوجيه من المربي. ووظيفة المدرسة التقدمية وهدف التربية التقدمية هي تكوين ونمو وتوجيه شخصية التلميذ من كافة جوانبها جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا في تواز وتوازن.
- **التحليل العلمي:** إن التحصيل العلمي وإكساب المعارف والمعلومات لا ينبغي أن يكون بؤرة تركيز المدرسة، ولكن يجب أن يضاف إلى ذلك الاهتمام بتوافق التلميذ شخصيا واجتماعيا وبصحته النفسية والجسمية وتكوين عادات سلوكية سليمة واتجاهات موجبة نحو المدرسة ونحو العمل ونحو الأشخاص بصفة عامة حتى يشب إنسانا صالحا.

- **وضع المناهج:** عند وضع المناهج يجب عمل حساب الصحة النفسية، والمربين أيضا، فيجب أن تعمل على إحداث التوافق مع مواقف الحياة، كذلك يجب الاهتمام بملاءمة المناخ الاجتماعي في المدرسة داخل وخارج الفصل وفي النشاط المنهجي والنشاط خارج المنهج. وباختصار يجب عمل حساب كل الخصائص النفسية للتلميذ حسب مرحلة النمو التي يمر بها.

دور المدرس في العملية التربوية:

يتمثل فيما يلي:

- يلعب المدرس دورا هاما في عملية التربية وفي رعاية النمو النفسي وتحقيق الصحة النفسية للتلميذ، فهو دائم التأثير في التلميذ منذ دخوله المدرسة حتى تخرجه، وهو نموذج سلوكي حي يحتذيه التلميذ ويتقمص شخصيته ويقلد سلوكه، وهو ملقن علم ومعرفة ينمي معارف التلاميذ، وهو موجه سلوك يصحح سلوك التلاميذ إلى أفضل عن طريق وضعه في خبرات سلوكية سوية.
- المدرس ليس ناقل للمعلومات والمعارف فقط، ولكنه بالإضافة إلى ذلك معلم مهارات التوافق ومشخص مظاهر وأعراض أي اضطراب سلوكي، ومصحح ومعالج لهذا الاضطراب.
- يجب أن يتمتع المربون (المعلمون والوالدان) بأنفسهم بالصحة النفسية، ويتطلب ذلك تحقيق الأمن النفسي والاستقرار النفسي والتوافق مع التلاميذ والديمقراطية في التعامل معهم، وأن تكون النظرة إلى الحياة نظرة ايجابية متزنة.
- يجب العمل على حل مشكلات المدرسين ومظاهر سوء توافقهم الشخصي والاجتماعي ومن هذه المشكلات ما يتعلق بالناحية الاقتصادية والوضع والمكانة الاجتماعية والتعب والإرهاق والإنهاك ونقص الامكانات وقلة تعاون الوالدين ....إلخ
- تتأثر الصحة النفسية للتلاميذ بشخصية المربي الذي يجب أن يكون قدوة صالحة لتلاميذه في سلوكه.
- كلما كانت العلاقة سوية بين المربين والأولاد وبين الأولاد بعضهم وبعض، وبين المدرسة والأسرة كلما ساعد ذلك على حسن توافقهم النفسي وشعورهم بالأمن مما يؤدي إلى النجاح

والتوفيق. ولذلك يجب العمل على تكوين اتجاهات موجبة لدى المربين وذلك عن طريق التوجيه والإرشاد للمربين.

- على المدرس أن يعمل كمرب يعلم ويوجه ويعالج في بعض الأحيان إنه يعلم العلم ويوجه النمو ويعالج ما يستطيع علاجه من مشكلات تلاميذه ويحيل ما لا يستطيع علاجه إلى الأخصائيين في العيادات النفسية.